

شرح كتاب الجامع/ 1) المقدمة + شرح حديث إنما الأعمال بالنیات (الشيخ عبدالعزيز الطريفي)

عبدالعزيز الطريفي

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى الله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين قال المؤلف رحمة الله تعالى كتاب الجامع. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. فهذا - 00:00:00

كتاب الجامع ختم المصنف عليه رحمة الله كتابه بهذا الكتاب جمعا الاحاديث المتفرقة فيما يتعلق بالنیات وكذلك جملة من فضائل الاعمال وما رغب الشارع وحث عليه من الزهد والورع واحسان القصد بالنیات واجتناب المحدثات. وكذلك جملة من - 00:00:28
ادب والاخلاق وجوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وهذه طريقة يسلكها بعض الائمة عليهم رحمة الله في ايراد الاحاديث الجامعة من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام وقعوده وذهابه ومجيئه وتعامله عليه الصلاة والسلام مع من حوله. يريدون ذلك في اواخر الابواب - 00:00:56

تقدم الكلام ان طرائق العلماء عليهم رحمة الله في ايراد الاحاديث التي لا تندرج تحت ابواب الفقه انهم يدخلونها في ابواب الاحكام عامة وان العلماء في هذا النحو على طريقين. الطريقة الاولى من يرد ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:21
سواء ما يتعلق بالاصول او الفروع او ما كان من ابواب الفضائل والاعمال والتفسير وغير ذلك من العلوم يدخلونها في ابواب الاحكام وهذه هي الطريقة يسلكها الائمة الاولى قاطبة على اختلافه عندهم في ابواب الترتيب فمن نظر الى كتب الاحكام التي تصنف في هذا سوء كانت المسندة او غيرها - 00:01:42

لائمة الاولى يجد انهم يسلكون هذا المسلك واما المتأخرین فانهم يريدون احاديث الاحكام المتعلقة بالاحكام الفقهية على سبيل الانفراد ولهاذا البخاري عليه رحمة الله ومسلم وابو داود والنسائي والترمذی وابن ماجة وغيرهم من الائمة يريدون احاديث الفقه - 00:02:03

ويضعونها مشتركة مع مسائل الدين من الایمان وكذلك الاداب والسلوك والتفسير وغير ذلك والى هذا جرى من صنف في الاحكام فغلبوا اطلاق الاحكام على احكام الدين على سبيل التعميم وهذه طريقة - 00:02:23
غير واحد من الائمة الاشبيلي في كتابه الاحكام الوسطى والكبرى والصغرى. وجاء بعد ذلك الائمة ففرقوا بين بينما كان من ابواب الفقه الحلال والحرام والعقود والفسوخ وبين ما كان خارجا عن ذلك من مسائل الاعتقاد - 00:02:42
ففصلت مسائل الاعتقاد عن مسائل الفقه وافرد جماعة من العلماء المسائل المتعلقة بالاذكار والاداب والسلوك كذلك الورع في مستقلة وما زاد وما زال هذا الامر يزداد تفصيلا لامور الدين وفيه منفعة وفيه مضر. من جهة المضر - 00:03:02
ان تقدم في مواضع عديدة انه ينبغي لطالب العلم ان يكون بصيرا بمسائل الدين على سبيل العموم. فان مسائل الاحكام متداخلة قائد متداخلة في ابواب الفقه من بعض الوجوه. وهذا يتحقق عند من تمرس في - 00:03:22

النظر في الوحيدين في المواضع المتعلقة بمسائل الاصول كذلك في مسائل الفروع من الاحكام الفقهية وتعلقها في ابواب التفسير
سواء ما يتعلق في علوم الالهة يتعلق بعلم العلل وغير ذلك كذلك ما يتعلق باستنباط الاحكام من التفسير وادراجها في السنة فان الاحكام الواردة في كلام الله عز - 00:03:42

من المسائل الفقهية اذا اهملها طالب العلم باعتبار انها ليست من السنة او ليست من الفقه قصر في ذلك تقصيرا ظاهرا طالب العلم بموضع الاي المتضمنة الاحكام الفقهية وعدم فهمها قبل فهم المروي عن رسول الله صلى الله عليه - 00:04:05
وسلم واشراكه بذلك وهي متعلقة في ابواب التفسير يحدث قصورا عند طالب العلم. كذلك اذا نظرنا فيما يتعلق في مسائل علوم الله للاسانيد اذا لم يستطع طالب العلم ان يميز بين تطبيق الاسانيد والعلل في ابواب الاحكام - 00:04:25
والتفريق بينها وما يتعلق بالمروريات في ابواب الاسانيد والسير والمغازي وفضائل الاعمال. واهمل النظر واطلق ذلك المسلك على على سائر الابواب وقع في شيء من القصور والمخالفة لطائق الائمة. كذلك يوجد بعض القرائن والقواعد التي اذا استنبطها طالب العلم في بعض - 00:04:43

في بعض مسائل الدين من العقائد فانها تندرج في كثير من ابواب الفقه. كذلك في ابواب فضائل الاعمال وغير ذلك. وهي متشرعة في سائر في مسائل الدين. لهذا ينبغي لطالب العلم ان يكون مشاركا - 00:05:03
بمسائل الدين على العموم ما امكنه ذلك وان التخصص في باب من الابواب انه مظنة مظنة الخطأ في بعض المسائل عند تحريرها. ومعلوم ان ادراك الانسان لبعض المسائل وعدم ادراكه لبعضها لا ينزع عنه اهلية - 00:05:19
فيما علمه من المسألة اذا احاط بها من جميع جوانبها. والكلام على هذا موضعه في مكان اخر وقد تكلمنا عليه في في موضع عديدة. اراد المصنف عليه رحمة الله تعالى ان يشرك كتابه المحرر بجملة من الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما - 00:05:41

يدخل في ابواب الاداب والسلوك وبعض هديه عليه الصلاة والسلام وهذه الاحاديث التي يذكرها العلماء في ابواب الاداب والسلوك هدي النبي عليه الصلاة والسلام على سبيل العموم. في الغالب ان العلماء يضعونها في اواخر - 00:06:01
المصنفات ويخفونها من جهة العمل بها ومن جهة اعمال النقد الحديث لها. ولهذا نجد الائمة كابي داود والترمذى وغيرهم من الائمة. كذلك البخاري علي رحمة الله يشدد من جهة الرواية وظبطهم وانتقادهم فيما يتعلق في ابواب الحال والحرام. فاذا جاء في اخر الكتاب فيما يتعلق في بدء - 00:06:17

الخلق والتفسير والسير والمغازي والفتن والملامح شدد في ذلك ولهذا اكثر الرواية الذين يتكلم فيهم عند البخاري وهم في في ذلك في تلك الابواب. كذلك من نظر في سنن الترمذى وجد انه وجد انه يذكر الاحاديث التي - 00:06:41
التي اتفق على اخراجها معه البخاري ومسلم وهي على شرطهما او شرط واحد منهما انا في ابواب الاحاديث المتعلقة بالحال والحرام واذا كانت واذا تكلم على احاديث السير والمغازي والفتن والملامح والتفسير ونحو ذلك فانه يرد الضعفاء والمجهولين وكذلك الاسانيد المعلولة - 00:06:59

انقطاع والتلبيس وغير ذلك. ولهذا الاحاديث التي يصفها بالظعن او الغرابة هي في نصف كتابه الاخير اكثر من الاول. كذلك الاحاديث التي يجردها من لفظ الصحة هي في اخر الكتاب اكثر من اوله لان لان من كتابه ومتتعلق في الاحكام في - 00:07:23

في الاغلب ولهذا اعمال النقد فيما يتعلق في الجواب وكم ذلك مسائل الفضائل والاداب كآداب دخول المنزل والخروج منه والذهاب الى المسجد واللبس والطاس وكذلك العطاس والثاؤب وهدي النبي عليه الصلاة والسلام في ذلك. اي اعمالها في هذا على - 00:07:43
سبيل التشدد ليس من طرائق الائمة فان الائمة يخفون في ذلك ولا ويتشددون في ابواب الاحكام وهذه الطريقة قد نص عليها غير واحد من الائمة كالامام احمد عليه رحمة الله - 00:08:06

وكذلك يحيى ابن سعيد كما نقله ذلك عنه البيهقي عليه رحمة الله في شعب الایمان وكذلك نقله الخطيب البغدادي فانهم يتساملون في ابواب السير والمغازي وفضائل الاعمال ويتشددون في ابواب في ابواب الاحكام. وكتاب الجامع قد جمع في المصنف عليه رحمة الله جملة من الاحاديث - 00:08:16

المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يندرج في هذا في هذا الباب ويريد بذلك ان يسلك طريقة الائمة عليهم رحمة الله

تعالى الاولى في ادراج الاحاديث المتعلقة في ابواب الاداب مع احاديث الاحكام - 00:08:36

نعم احسن الله اليك عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله. ومن كانت هجرته - 00:08:55

إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر اليه. هذا الحديث الذي افتتح فيه المصنف كتاب الجامع وهو حديث إنما الاعمال بالنيات من الاحاديث المهمة وقد اخرجه البخاري ومسلم وسائل اهل الاصول اخرجوه - 00:09:16

من حديث يحيى بن سعيد عن محمد ابن ابراهيم عن علامة ابن وقاص الليبي عن عمر ابن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث هو فرض وغريب من - 00:09:36

هذا الطريق وقد جاء من وجوه أخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احاديث لا تصح من حديث أبي سعيد الخدري وجابر ابن عبد الله وغيرهم عن رسول الله صلى الله عليه - 00:09:46

عليه وسلم ولا يصح منها ولا يصح عنها شيء. ولا يصح هذا الحديث إلا بهذا الطريق ومع أن الإمام مالك عليه رحمة الله تعالى قد روى هذا الحديث كما جاء في الصحيح إلا أنه لم يخرجه في كتابه في كتابه الموطأ. وفي رواية المدىين وكذلك - 00:09:56

في المcriين عنه وإنما رواه عنه محمد بن حسن الشيباني عن الإمام مالك عليه رحمة الله وهو من أئمة الكوفيين لعل محمد بن حسن في كتابه الموطأ في رواية عن الإمام مالك قد سمع هذا الحديث منه في غير الموطأ فادرجه فيه كما - 00:10:15

سنه عنه البخاري عليه رحمة الله تعالى وغيره. وإنما وإنما البخاري وإنما البخاري وإنما الإمام مالك عليه رحمة الله لم يورد هذا الحديث في كتابه الموطأ لعله للتسليم به ومعرفته والقطع به فهو من المسلمات المعلومة - 00:10:35

ولهذا الأئمة عليهم رحمة الله تعالى لو كان الحديث من الأصول والدعائم العظيمة في الإسلام ومن المسلمات القطعيات لا يتشفون إلى في في الاحاديث والجواجم للتسليم بذلك ولهذا البخاري عليه رحمة الله تعالى تنكب جملة من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:54

مع كونها في الأصول فالبخاري عليه رحمة الله لم يرد على سبيل المثال حديث لم يرد حديثا في أبواب المياه وظهورتها في كتابه الصحيح وذلك أن الامر مستقر ومعلوم ان الاصل في المياه الطهارة وليس بحاجة لا يراد في هذا وهو مستقر قد دلت عليه - 00:11:14

الادلة المتضادرة من كلام الله عز وجل وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعرف بالتواتر قولاً وعملاً هذا الحديث قد رواه جمع غفير عن يحيى بن سعيد الانصاري قيل انهم اكثرون من ثلاثة مئة بل بل يبلغ بعضهم انه قال انه نحو - 00:11:34

سبعمائة راوي واصابوا انهم اقل من ذلك ولا يقربون منه. وقد ذكر غير واحد من العلماء انهم ائمّة بالمئات وهو الحديث وهو في الطبقة التي بعد يحيى ابن سعيد قد اسند هذه الروايات جماعة من العلماء الا ان الذين ساقوا - 00:11:53

الذين رواوا الحديث عن يحيى ابن سعيد هم قلة قد ساقهم ابن منه عليه رحمة الله قد ساق جملة متضادرة من الرواية نحو من ثلاثة مئة راوي قد رواه عن يحيى بن سعيد عن محمد ابن ابراهيم عن علامة عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث لا يصح من غير حديث عمر - 00:12:15

كما نص على ذلك غير واحد من الحفاظ كعلي بالمدينة وكذلك الإمام الخطابي وغيرهم وذلك أن الأسانيد التي رويت من غير حديث عمر هي واهية لا تخلو من الضعف والمتروك والمجهول وكذلك الكذاب - 00:12:35

يكفي في هذا الحديث وهو متواتر ولو كان اسناده غريباً وهذا من جهة اطلاق التواتر على هذا الحديث وذلك من وجوه الوجه الاول ان التواتر عند الأئمة عليهم رحمة الله يشرون بذلك إلى ما تلقته الأمة بالقبول - 00:12:55

فما تلقته الأمة بالقبول من الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يطلق عليه التواتر وقد نص على هذا الإمام احمد عليه رحمة الله على خلاف في طريقة المحدثين في كتب الاصطلاح فانهم يطلقون التواتر على ما تتابع على خلاف عندهم في حد التواتر في طبقة الرواية. منهم من قال انه ما زال - 00:13:15

عن ثلاثة فانه يعد متواترا و منهم من قال انه عشرة و منهم من قال اتنى عشر و منهم من قال قال ثلاثمائة و منهم من زاد عن ذلك و الصعب في ذلك انه اذا رواه العدد الذين يستحيل معه تواظؤهم على الكذب فانه يعد متواترا. و يدفع هذا العدد اذا -

00:13:35

روي الحديث بأسناد غريب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من القطعيات من جهة المعنى. وتلقته الامة بالقبول فلا حرج من اطلاق التواتر عليه كما اشار الى ذلك الامام احمد عليه رحمة الله. وعلى هذا فكل حديث قد تلقته الامة بالقبول فانه يطلق عليه التواتر لتلقي الامة -

00:13:55

للقبول لمعناه. وتلقي الامة للقبول بالمعنى اكدوا من تلقي من تلقي اللفظ. لان اللفظ لو روي عن رسول صلى الله عليه وسلم وثبت من جهة الاسناد فقد يكون منسوبا بحديث بحديث اخر -

00:14:15

وبه نعلم ان ما تلقته الامة بالقبول وعملوا بذلك فاقترن فاقترن تلقي القبول بالعمل فانه اكد من الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسانيد اكثر وخرجت من دائرة الغرابة الى -

00:14:34

الى درجة الاشتهر والاستفاضة فانما تلقي بالقبول اكثرا كالاحاديث التي تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسائل النية. وكذلك النهي عن الكذب وغير ذلك فان تلقتها الامة بالقبول وعلى هذا هل يسوء ان يطلق على الاحاديث التي جاءت في صحيح البخاري ومسلم؟ على انها على انها متواترة كلها -

00:14:49

باعتبار ان الامة قد تلقتها بالقبول يقال ان هذا سائر سائق على المجموع لا على سائر الافراد. وذلك ان من الافراد من انتقد على البخاري ومسلم. وفي التسليم به نظر -

00:15:13

وبالتسليم به نظر يعني من جهة الاحتجاج وهذا الحديث وهو حديث النية هو اصل اصل في بابه اطلاق العلماء عليهم رحمة الله على هذا الحديث انه حديث غريب او فرد يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:15:27

يشير الى مسألة مهمة تتعلق بمسائل التعليل بالتبred الائمة عليهم رحمة الله حينما يروون حديثا من الاحاديث ويقولون لا يروى الا من هذا الوجه ليس لاحد ان يستدرك على الائمة بأنه قد روى من غير هذا الوجه من وجوه اخرى. فان ائمة الحفاظ اذا رروا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسناد -

00:15:49

واشاروا الى التفرد فانهم يريدون بذلك امورا. اولها انه لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه او انهم يريدون بذلك انه لا يروى بأسناد صحيح عن هذا الراوي الذي قيدوا بالرواية برواية التفرد عنه الا من هذا الوجه -

00:16:11

كأن يقولوا هذا حديث غريب لم يروى من حديث لم يروى من حديث فلان الا هكذا. يريدون بذلك انه فرد من هذا الطريق. وربما ارادوا التعميم انه لا يصح او لا يستقيم من جهة الاسناد الا على هذا. وبه -

00:16:31

ان ما يستدركه البعض من الاحاديث والاسانيد التي تخرج عن هذا الاطلاق في كلام الائمة ان الائمة قد وقفوا عليها في الغلب ولهذا ربما يخرجونها في مسانيدهم مع انهم قد نفوا في موضع عديدة. ولهذا الامام احمد عليه رحمة الله في كتابه المسند يريد احاديث -

00:16:48

كثيرة وفي موضع في كتاب العلل كالعلل في رواية الخلال والعلل في رواية ابنه عبد الله وغيرها يقول هذا الحديث ليس له اسناد ليس له اسناد مع انه قد اخرجه في كتابه المسند. فقوله ليس له اسناد يعني ليس له اسناد يصح. فاذا كان بهذا الاطلاق صراحة حمل على -

00:17:08

عدم الصحة فانه في قوله انه لا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه. يعني صحيحا او في امثل هذا الطرق وربما قيدوا ذلك برواية -

00:17:29

لاهل بلد برواية اهل بلد وتفردهم بهذا الحديث عن سائر البلدان. فيقولون ان هذا الحديث لا يعرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يعني بتمامها هذا اللفظ الا من حديث فلان يعني من اهل هذا البلد. ولهذا ينبغي لطالب العلم ان يكون محظيا في مسائل القرائن في ابواب التعليم. حتى لا يكثر في -

00:17:39

لنقـدـ الـائـمـةـ عـلـيـهـمـ رـحـمـةـ اللـهـ فـيـ مـسـائـلـ التـعـلـيـلـ وـيـوـهـمـهـمـ وـيـغـلـطـهـمـ لـاـنـهـ قـدـ ظـفـرـ فـيـمـاـ يـخـالـفـ ظـاـهـرـ اـطـلـاقـهـمـ وـلـهـذـاـ يـنـبـغـيـ اـنـ يـحـتـرـزـ خـاصـةـ عـنـدـ الـائـمـةـ الـذـيـنـ يـفـرـدـونـ فـيـ اـبـوـابـ التـفـرـدـاتـ وـيـرـيـدـونـ الـاحـادـيـثـ الغـرـائـبـ كـالـدارـ قـطـنـيـ عـلـيـهـ رـحـمـةـ اللـهـ فـيـ كـتـابـهـ الـافـرـادـ وـالـغـرـائـبـ - 00:18:01

وـكـذـلـكـ غـيـرـهـ مـنـ اـعـتـنـىـ فـيـ هـذـاـ بـاـبـ كـالـطـبـرـانـيـ فـيـ مـعـاجـمـهـ كـذـلـكـ الـبـزـارـ فـيـ مـسـنـدـهـ وـغـيـرـهـمـ فـاـنـهـمـ يـرـيـدـونـ اـحـادـيـثـ وـيـقـولـونـ هـذـاـ حـدـيـثـ لـاـ يـعـرـفـ لـاـ مـنـ حـدـيـثـ فـلـاـنـ يـرـيـدـونـ بـذـلـكـ اـنـهـ لـاـ يـصـحـ فـيـ الـاـغـلـبـ لـاـ مـنـ هـذـاـ الـوـجـهـ وـغـيـرـذـلـكـ مـنـ الـاحـادـيـثـ فـاـنـهـاـ عـلـىـ الـوـهـمـ - 00:18:22

عـلـىـ الـوـهـمـ اوـ اـنـهـاـ وـرـدـتـ لـكـنـهـاـ لـاـ تـصـحـ هـذـاـ حـدـيـثـ مـنـ الـاحـادـيـثـ الـاـصـوـلـ وـاعـتـنـىـ بـهـ الـائـمـةـ عـلـيـهـمـ رـحـمـةـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـاـيـةـ فـيـ جـمـعـ الـفـاظـهـ وـكـذـلـكـ شـرـحـ مـعـانـيـهـ وـمـنـ مـاـ صـنـفـ فـيـ ذـلـكـ - 00:18:46

كـتـابـ لـلـسـيـوـطـيـ عـلـيـهـ رـحـمـةـ اللـهـ سـمـاـهـ بـلـوـغـ الـاـمـالـ فـيـ شـرـحـ حـدـيـثـ اـنـمـاـ الـاـعـمـالـ.ـ وـجـمـعـ فـيـهـ الـمـعـانـيـ وـالـاـفـاظـ وـالـفـقـهـيـاتـ وـكـذـلـكـ مـاـ يـتـعـلـقـ فـيـ مـسـائـلـ الـعـقـائـدـ وـالـادـابـ فـيـ حـدـيـثـ اـنـمـاـ الـاـعـمـالـ بـالـنـيـاتـ.ـ وـهـوـ حـدـيـثـ جـلـلـ الـقـدـرـ - 00:19:08

فـيـ اـبـوـابـ الـاـصـوـلـ وـمـتـعـلـقـ فـيـ اـبـوـابـ الـفـرـوـعـ بـسـائـرـ اـنـوـاعـهـاـ وـلـهـ اـثـرـ فـيـ اـبـوـابـ فـيـ اـبـوـابـ الـفـاظـهـ لـانـ الـنـيـةـ هـيـ الدـافـعـ لـلـاـنـسـانـ

فـيـ اـبـوـابـ الـاـجـورـ عـنـدـهـ فـكـلـ شـيـءـ يـتـحـصـلـ مـعـهـ الـاـجـرـ فـيـ اـبـوـابـ الـاـعـمـالـ اوـ فـيـ اـبـوـابـ فـالـنـيـةـ دـاـخـلـةـ دـاـخـلـةـ فـيـهـ.ـ وـهـوـ مـنـ اـظـهـرـ جـوـامـعـ - 00:19:29

بـكـلـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ وـمـعـلـوـمـ اـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ اوـتـيـ جـوـامـعـ قـدـ اوـتـيـ جـوـامـعـ الـكـلـمـ كـلـمـهـ عـلـيـهـ

الـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ الـمـرـادـ بـذـلـكـ اـنـ النـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ يـجـمـعـ فـيـ الـفـاظـ قـلـيلـةـ - 00:19:55

مـاـ يـوـجـدـ فـيـ الـكـتـبـ وـيـكـتـبـ فـيـهـاـ مـنـ الـكـتـبـ السـالـفـةـ بـالـفـاظـ قـلـيلـةـ.ـ وـهـذـاـ لـيـسـ لـاـ حـدـ الـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ

وـسـلـمـ فـانـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ اـتـاهـ جـوـامـعـ الـكـذـبـ.ـ وـكـذـلـكـ اـخـتـصـرـلـهـ الـكـلـامـ اـخـتـصـارـاـ.ـ كـمـاـ جـاءـ عـنـدـ دـارـ قـطـنـيـ وـغـيـرـهـ مـنـ حـدـيـثـ عـمـرـوـ بـنـ دـيـنـارـ

عـنـ - 00:20:12

عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـبـاسـ اـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ اوـتـيـتـ جـوـامـعـ الـكـلـمـ وـاـخـتـصـرـلـهـ الـكـلـامـ اـخـتـصـارـاـ.ـ يـعـنـيـ اـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ

الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـاـ يـوـرـدـ الـفـاظـاـ مـخـصـوصـةـ وـيـرـادـ بـهـ الـعـمـومـ.ـ وـلـهـذـاـ يـطـلـقـ الـعـلـمـاءـ جـمـلـةـ مـنـ الـقـوـاعـدـ مـاـ يـسـتـدـلـ بـهـ عـلـىـ عـمـومـ الـاـحـكـامـ فـيـ

00:20:35 -

رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـثـلـ قـوـلـهـمـ الـعـبـرـةـ بـعـمـومـ الـلـفـظـ لـاـ بـخـصـوصـ الـسـبـبـ وـالـسـبـبـ هـلـ يـعـطـلـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاـطـلـاقـ؟ـ فـيـعـطـلـ

سـائـرـ الـاـسـبـابـ التـيـ لـاجـلـهـاـ وـرـدـتـ الـاـحـادـيـثـ.ـ يـقـالـ اـنـ اـسـبـابـ وـرـوـدـ الـحـدـيـثـ التـيـ تـأـتـيـ - 00:20:55

عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ اـعـتـنـىـ فـيـهـاـ الـائـمـةـ عـلـيـهـمـ رـحـمـةـ اللـهـ كـالـعـسـكـرـيـ وـغـيـرـهـ اـعـتـنـىـ فـيـهـاـ اـعـتـنـىـ بـجـمـعـ اـسـبـابـ وـرـوـدـ الـحـدـيـثـ

عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ وـثـمـرـهـ ذـلـكـ يـعـنـيـ بـجـمـعـ الـاـسـبـابـ اـنـ يـعـرـفـ - 00:21:11

مـقـتـضـىـ الـاـمـرـ فـيـحـدـدـ وـجـهـتـهـ هـلـ هـوـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاـيـجـابـ اوـ عـلـىـ سـبـيلـ اوـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاـسـتـحـبـابـ كـذـلـكـ مـنـ جـهـةـ النـهـيـ فـيـعـدـ حـيـنـئـذـ

قـرـيـنـةـ مـنـ جـهـةـ الـاـسـتـبـنـاطـ الاـ اـنـهـ لـاـ اـثـرـ لـهـ مـنـ جـهـةـ الـرـوـاـيـةـ الاـ اـرـادـ طـالـبـ الـعـلـمـ اـنـ يـتـكـلـمـ عـلـىـ عـلـةـ بـعـضـ الـاـلـفـاظـ فـاـنـهـ رـبـماـ يـسـتـفـيدـ مـنـ

سـبـبـ - 00:21:26

بـوـرـوـدـ الـحـدـيـثـ اـنـ اـدـرـجـ فـيـهـ لـفـظـ يـخـالـفـ سـبـبـ الـوـرـودـ.ـ وـكـذـلـكـ اـنـ وـقـعـ فـيـ بـعـضـ الـاـلـفـاظـ بـعـضـ مـاـ يـغـاـيـرـ الـفـاظـاـ اـخـرـىـ لـمـ تـكـنـ

سـبـبـ مـنـ اـيـرـادـ الـراـوـيـ لـهـذـاـ الـمـرـوـيـ - 00:21:50

فـاـنـهـ يـخـفـفـ فـيـ ذـلـكـ مـاـ لـاـ يـخـفـفـ فـيـ غـيـرـهـ.ـ فـلـاـ يـحـلـ حـيـنـئـذـ الـحـدـيـثـ فـلـاـ يـعـلـ حـيـنـئـذـ الـحـدـيـثـ بـالـاـضـطـرـابـ.ـ باـعـتـبـارـ اـنـ الـراـوـيـ لـمـ ذـلـكـ

الـلـفـظـ وـاـنـمـاـ قـصـدـ مـنـ سـيـاقـهـ غـيـرـهـذـاـ الـلـفـظـ.ـ وـهـذـاـ مـاـ يـنـبـغـيـ لـطـالـبـ الـعـلـمـ اـنـ يـعـتـنـىـ بـهـ مـاـ يـتـعـلـقـ فـيـ اـبـوـابـ الـفـقـهـ كـذـلـكـ مـاـ يـتـعـلـقـ فـيـ

مـسـائـلـ - 00:22:05

فـيـ مـسـائـلـ الـعـلـلـ وـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ اـعـتـنـىـ غـيـرـ وـاحـدـ بـجـمـعـ كـلـامـهـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـمـسـائـلـ جـوـامـعـ الـكـلـمـ.ـ مـنـهـمـ الـحـافـظـ بـنـ

عـسـاـكـرـ عـلـيـهـ رـحـمـةـ اللـهـ فـيـ كـتـابـهـ الـاـحـادـيـثـ - 00:22:25

الكلية وكذلك الشياب القضايى فإنه له كتاب المسند جمع فيه الجواب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يوافق على كثير منها
فإن أكثر ما في كتابه المسند مما تفرد به ومن المعلوم والمنكر بل هو داخل في دائرة الموضوع والمتروك والمردود. ولهذا ينبغي -

00:22:40

طالب العلم أن يعتنی بضبط جوامع الكلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل معرفته بقضايا الأفراد من مسائل الدين
ولهذا صدر المصنف عليه رحمة الله تعالى كتاب الجامع بهذا الحديث وحقه أن يصدر في أول الكتاب لتعلقه في سائر مسائل الدين
ولهذا -

00:23:03

تصدر البخاري عليه رحمة الله تعالى كتابه الصحيح في هذا الحديث إنما الأعمال بالنيات واعتنى به الأئمة عليهم رحمة الله تعالى بل
منهم من عده ثلث ثلث الإسلام واصل من أصوله وأنه ينبغي لمن اعتنى بذلك أن يجعله في كل باب من الأبواب كان ذلك
عبدالرحمن ابن مهدي وغيره من -

00:23:23

وغيره من الأئمة هذا الحديث حدث به عمر بن الخطاب عليه رضوان الله تعالى وهو على المنبر. وفيه إشارة إلى أنه لم يروي أحد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم -

00:23:46

الو وأنه حفظ هذا الحديث ولم يحدث به في خلافة أبي بكر وإنما كان في خلافته فإنه لم يتسع منبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلا بعد وفاة أبي بكر -

00:24:00

مما مما به يعلم أنه لم يحدث بذلك إلا بعد وفاة أبي بكر الصديق عليه رضوان الله تعالى. وبه إشارة إلى ما تقدم الكلام عليه من أن
الحديث الذي لا تداعى الهمم على نقله -

00:24:15

وعرف استفاضة وقام به الناس قولاً وعملاً فان اعലاه بالتفرد غير متوجه وهذا ظاهر فما جاء عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الأحاديث المستفيضة التي قام بها الناس قولاً وعملاً -

00:24:33

إذا تفرد بها من دون الثقات لا يعل بتفرد. وهذا ظاهر وإنما يعل بالتفرد ما كان يحتاج إليه الناس ولم يوجد في الصدر الأول
يعني في قول أصحاب رسول الله صلى الله عليه -

00:24:53

من جهة القول والعمل ثم تفرد به من لا يحتمل تفرد من الرواية المتوسطين. وبه نفرق بين الأحاديث التي اتفق الصحابة عليها عملاً
 وتفرد بها بعض المتوسطين من الرواية إننا نقبل هذا التفرد وذلك أن وجود هذا العمل استفاضة واتفاقاً من جهة -

00:25:08

لصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لم يكونوا بحاجة لايقاد ما استفاض. ولهذا لو انفرد راو من الرواية في بعض
الأحكام المستفيضة من جهة القول والعمل ومثله لا يتحمل تفرد في الأصول التي ينبغي استفاضة ولم تستفظ من جهة العمل -

00:25:31

اننا نقبلها في الموضع الأول ولا نقبلها في الموضع في الموضع الثاني. ولهذا لا يمكن لطالب العلم أن يحكم في مثل هذه الموضع حتى
كن بصيراً بفتاوي السلف الصالحة من الصحابة والتابعين. وإن يعرف فتياً أهل المدينة ومكة على سبيل الخصوص. حتى يستطيع أن
يعل في أبواب -

00:25:51

في أبواب التفرد. ولهذا ربما يكون الراوي من الثقات العدول الكبار ويتفرد بحديث يفتقر إلى استفاضة من جهة العمل والفتيا وحينئذ
يتوقف الأئمة عليهم رحمة الله تعالى في ذلك في في لطائف ودقائق في هذا الباب ينبغي لطالب العلم أن يكون بصيراً بها -

00:26:11

هذا ينبغي لطالب العلم أن يكون بصيراً بفقهه أهل المدينة. عارفاً بفقهه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقهاء من أصحاب
النبي عليه الصلاة والسلام الذين رووا عنهم الفقه قرابة المئة بل يزيدون على ذلك بل -

00:26:33

على ذلك ببضعة عشر صحابياً. والذين عليهم مدار الفقه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم عدد هم عدد قليل وهم
العشرات والذين يروي عنهم الفقه منثروا في مسائل أبواب العبادات وفي أبواب مسائل المعاملات وجدت -

00:26:50

لهم هنا وهناك سواء كان من أبواب القليل أو الكثير ولا يوجد لهم أحد منثورة هم قرابة السنتين من الرواية وقد اشار إلى هذا غير

واحد من المعدين في مسائل فقه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمعتني من الفقهاء من التابعين في المدينة هم اكثر من الفقهاء من غيرهم سواء من المكيين او من - 00:27:12

او من البصريين او من الشاميين او من اليمانيين او من الخرسانيين او من المصريين وبه ينبغي لطالب العلم ان يعتني بعمل التابعين الذين يعتنون بالفقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن او عن اصحاب رسول الله - 00:27:32

كذلك ان يعرف طبقاته ان يعرف طبقات الفقهاء من التابعين بحسب اختصاصهم فلعبد الله بن مسعود اصحاب يعتنون بفقهه كعلقمة والاسود وعبد الرحمن بن يزيد ومسروق بن الاجدع وشريح القاضي وغيرهم من الرواة لعبد الله بن عمر اصحاب يعتنون بفقهه ولعبد الله ابن عباس اصحاب يعتنون بفقهه - 00:27:49

وله اصحاب يعتنون بالرواية عنه في ابواب التفسير ولعمر ابن الخطاب عليه رضوان الله تعالى اناس يعتنون في ابواب الاقضية من قوله له اصحاب يعتنون فيما يروى عنه من ابواب الفقه وكذلك للخلفاء الراشدين ائمة يعتنون بهذه الابواب. كذلك من الفقهاء من يعتنون - 00:28:11

وبالاقضية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وقد تقدم الكلام عليهم. كعمر ابن الخطاب عليه رضوان الله تعالى وابي موسى الاشعري وعبد الله بن مسعود وهؤلاء مدرسة. والمدرسة - 00:28:31

الاخري علي ابى طالب عليه رضوان الله تعالى وزيد ابى ثابت وابي بن كعب وهؤلاء وهؤلاء مدرسة ولهم اصحاب يرون عنهم في ابواب الاقضية. كذلك ما يتعلق في في ابواب العبادات ينبغي لطالب العلم ان يكون متبعاً باختصاص الرواة في ابواب العبادات فنجد ابراهيم النخعي من المعتنين في ابواب الصلاة وفقهها - 00:28:43

كذلك نجد في ابواب المناسب من يعتنی في ذلك كعطاء ابن ابى رياح كذلك ما يتعلق في ابواب البيوع والعقود والفسقون نجد هناك من يعتنی في هذه الابواب كسعيد ابن المسيب وسعيد ابن جبير وغيرهم من ائمة. لهذا ينبغي معرفة مراتب العناية في هذا الباب على سبيل التخصيص - 00:29:03

في مسائل فقه اهل المدينة ومكة فان مدار الفقه عليهم وادا لم يوجد الفقه عملاً عند اهل المدينة ومكة فلطالب العلم ان ينظر في ابواب في التفرد خاصة فيما اجمعوا عليه وما كان مستفيضاً وتفرد به من هو دون الثقات من المتوسطين وكانت المسألة من اعلام - 00:29:23

سائل مشهور افإنه في الغالب يعل في ابواب التبرد. لهذا ينبغي ان يعلم انه ليس لطالب العلم ان يعل حديثاً من الاحاديث في ابواب التفرد ولو كان من المتوسطين اذا وجد عملاً واطباقاً في قول الائمة عليهم رحمة الله تعالى من التابعين واتباع التابعين خاصة فقها في ابواب - 00:29:43

في في بلدان الاسلام التي هي المنبع لكمكة والمدينة والمدينة على سبيل التخصيص قيس وعمر بن الخطاب عليه رضوان الله تعالى في تحديته لهذا الحديث في خطبته بعد وفاة ابى بكر فيه اشارة الى ان هذا الحديث لم يحتج اليه - 00:30:02 لاستفاظته وانما اورده في مثل هذا الموضع ارادة للاشهر فيما يظهر كذلك دفعاً كتمان ما روى ما يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية ان تغتئمه المنية ولم يبلغ ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:24

او ربما لورود بعض الاقوال الشاذة التي خرجت عن مواضع الاجماع فيما يتعلق في ابواب النيمة فحدث بذلك عن رسول الله عليه وسلم من المسائل التي ينبغي ينبغي ان يتبعها في هذا الحديث - 00:30:45 في قوله عليه الصلاة والسلام هنا انما الاعمال قول هنا انما هي اداة حصر بالاتفاق وقد اتفق على ذلك العلماء وانما قيدت بالاعمال لان الاصل في احوال الناس انهم في فعل - 00:31:02

من جهة التبعد وذلك ان الاصل في العبادات انها افعال لا ترورك. الاصل في العبادات انها افعال لا طرق. والعبادات فيها النيمة اكثر من غيرها من ابواب العقود والفسقون وقوله عليه الصلاة والسلام الاعمال - 00:31:29 هل ذلك يخرج ابواب الترورك؟ يقال ان الاصل انه يدخل في ذلك الترورك لمن اراد اجرا وقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيمة

الاعمال يدخل فيها سائر الاعمال الا ما يلزم منه الدور. وما يلزم منه الدور اعمال القلب. ومعلوم ان القلب له عمله وهو الايمان -

00:31:50

والنية اذا قلنا ب حاجتها الى الايمان يلزم من ذلك دورا. فالتصديق وهو الايمان الذي في قلب الانسان ومراقبة الله عز وجل اذا شرطنا له نية نشترط النية وهي عمل نية اخرى وهكذا والدور هو ان يبني الشيء على على ما يبني عليه. وانما يقال ان الذي يشترط فيه العمل هو قول اللسان اي - 00:32:14

يشترط فيه النية هو قول اللسان وعمل الجوارح بالاتفاق. واما القلب ف محله النية ومراقبة الله عز وجل وهو الاصل والمراد والمراد بذلك. والمعنى المقدر في ذلك انما قبول الاعمال - 00:32:39

وردها يكون بالنيات. والاعمال قد اجمع العلماء على اشتراط النية لها في ابواب العبادات التي خصها الشارع بفعل على سبيل الاستقلال. وانما وقع خلاف عند العلماء في بعض العبادات التي حد الشارع عليها - 00:32:55

شروط العبادات كمسألة الطهارة هل يشترط النية للطهارة ام لا؟ فلو توضأ الانسان وضوءا على سبيل التبرد او انغماس وهو ولم ينوي ثم تذكر جنابة قبل غسله. هل يجب مع ذلك نية ام لا؟ اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين. ذهب جمهور العلماء الى -

00:33:17

انه لابد من اشتراط النية باعتبار ان هذا الفعل من العبادات التي دل الدليل عليها والعبادات يشترط فيها النية سواء كانت وسيلة لعبادة قد دل الدليل على ذلك او لم تكن كذلك. ثم ان في التسليم في ان الوضوء انما شرع لاستباحة عبادة ولم يشرع لذات -

00:33:37

لذاته فيه فيه نظر وقد تقدم الكلام معنا هذا في كتاب في كتاب الطهارة. وذهب اهل الرأي وهو قول ابي حنيفة وذهب اليه جماعة من الفقهاء من اصحابه الى انه لا يشترط النية في الطهارة وفرع عن ذلك في مسألة التيمم وقد مال الى هذا الامام الاوزاعي عليه رحمة الله قالوا فمن - 00:33:57

توضأ من غير نية فان وضوءه صحيح. وله ان يستبيح بذلك العبادة. وجمهور العلماء على انه لا يحتاج لا يحتاج مع ذلك الى نية بل يحتاج الى نية خلافا لجمهور العلماء - 00:34:17

والنية في ذلك شرط لصحة لصحة العمل. واما ما كان من ابواب الترور. فلا يخلو الترك وحينئذ من حالين الحالة الاولى ان يكون تركا على سبيل على سبيل التبعيد فما كان على سبيل التبعيد فانه يجب في تتحقق - 00:34:34

في تتحقق الاثابة عليه والبطلان والصحة ان يتتوفر النية. فاذا لم تتتوفر النية فان الترك في ذلك باطل. واما اذا لم يكن من ابواب العبادات وانما قد نهى الشارع عن فعل. وامر وامر بتركه. فان الانسان في هذه في تركه لهذا - 00:34:55

الفعل لا يأثم اذا لم يصاحب نية. مثال ترك الانسان للزنا او للسرقة او للفسق وغير ذلك على سبيل التعميم. ولم يستحضر في ذلك نية يقال انه لا يأثم ولكن لا يتحقق له الاجر في هذا الترك حتى يحتسب الاجر انه ترك السرقة مع قدرته عليها وترك الزنا مع قدرته عليه - 00:35:15

للله جل وعلا وخوفا من عقابه فانه حينئذ يثاب على ذلك وهذا قد اخرجه الشارع الحكيم في ابواب النية كما اخرجه الشارع في ابواب في ابواب الحث والحظ. ولهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:35:38

قال كما جاء في حديث النعمان ابن بشير في الصحيحين وغيرهما قال من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه. قال في قوله هنا لعرضه فيه اشارة الى ان الانسان اذا - 00:35:56

ترك المحرم خشية ان يقع الناس في عرضه من ان يطعن فيه فلا يليق برجل من سالة كرماء ان ان يذني او ان يكذب او ان وغير ذلك فاذا كان دافعه لذلك هذا الامر فان هذا من الافعال المحمودة ولكن من جهة الاجر لا يثاب على ذلك باعتبار ان - 00:36:06

انهم لم يخلصوا النية لله. كذلك من جهة اطر الناس وامرهم وحثهم على اعمال الخير فان لك ان تأمر الانسان بترك المنكر لانه ابن فلان او لانه من الكرماء او من اهل الشيمه والعزه والكرامة ونحو ذلك والانفة فلا يليق به - 00:36:26

ان ان يسرق او ان يزني او ان يكيد او ان يختلس النظر الحرام ونحو ذلك فان هذا لا يأس به من جهة وازع وازعي الطبع واما من جهة العبادة فليس لك ان تفرد - 00:36:46

النصيحة بالامر بالصلة فتقول صل يا فلان فانك من اهل من اهل فلان او من القبيلة الفلانية على سبيل التجدد ولكن لا حرج ان تتصحه بالصلة امرا امرا بالامتنال بامر الله ولانه من ابناء فلان ونحو ذلك فان هذا من الواقع الذي يجوز الاشتراك فيه كما جاء في حديث النعمان ابن بشير - 00:37:00

وغيره والنية من جهة الاعمال لا يصح قبولها في فروع الاسلام الا من مسلم وذلك ان الانسان اذا كان كذلك ان كافرا فعل قربى لله عز وجل على سبيل الاخلاص فتصدق بصدقه على سبيل السر وهو كافر لا تتقبل منه - 00:37:26

تلك النية باعتبار ان الاصل في ذلك لم يتحقق وهو الاسلام ولا يرفع له في ذلك عمل. ويستثنى من ذلك حالة واحدة وهي ان الكافر اذا فعلا في حال كفره مخلصا لله جل وعلا من غير ان يخلص لصنمه ووثنه ونحو ذلك ثم دخل الاسلام فانه يقبل معه حينئذ - 00:37:53

بعد دخوله الاسلام ما اخلص فقط حال كفره. والدليل على ذلك ما جاء في الصحيح من حديث حكيم ابن حزام انه جاء الى رسول صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت افعالا كنت اتحدث بها في الجاهلية - 00:38:15

هل يقبل لي من عملي شيء بعد ان اسلمت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير وبه نعلم انه من باب اولى ان الانسان اذا فعل فعلا حال اسلامه وهو مخلص لله جل وعلا ثم ارتد عن الاسلام ثم رجع الى اسلامه. ان قبول ذلك - 00:38:33

العمل اذا فعله حال اخلاص واسلام واحتسابه له بعد رجوعه عن رده انه من باب اولى من حال الكافر الذي فعل ذلك كال فعل حال كفره فيكون حينئذ قبول العمل للMuslim حال اسلامه واذا ارتد بطل عمله وحبط ثم دخل للاسلام ان الله جل وعلا يعيد له ما كان في صحيحته - 00:38:54

فيما فعله في حاله في حال اسلامه من باب اولى وهذا من مواضع الخلاف عند عند العلماء والنية هي من التجارات الرابحة التي ينبغي للعالم والمتعلم وكذلك العامل على سبيل - 00:39:18

العموم ان يحرض على على تحقيقها. فهي من التجارات العظيمة. ولهذا قال غير واحد من العلماء النية تجارة العلماء يعني انهم يكسبون باعمال يفعلونها على سبيل الارتجال فيستحضرون نية فيذهبون الى المسجد ويستحضرون نوايا عديدة منها - 00:39:35
الذهب ومنها احتساب المشي للقوة. ومنها ان يرى من حوله من جماعة المسجد ونحو ذلك فيصلهم ويبذل السلام وان يحسن اليهم ويتودد اليهم فيحصل له في ابواب العبادة جملة من الاعمال الصالحة. وهي من التجارات. ولهذا يوصف الرجل - 00:39:55
صاحب الحدق الذي يربح بالدينار الواحد دنانير. فيقال ان هذا الرجل الحاذق والعلماء عليهم رحمة الله تعالى تجارتهم النية انهم يعرفون مداخل القلب فيخلصون النية لله جل وعلا في جملة الاعمال التي يبتذلونها فيتحقق لهم من ذلك اجرا عظيما. بعمل بعمل يسير - 00:40:15

لهذا ينبغي للعالم ان يستحضر النية من جهة مما لابد للنية منه مما اذا اشرك مع الله جل وعلا غيره حبط عمله واثمة ودخل في دائرة الشرك كذلك في العمل الصالح ان يستحضر ان يستحضر ما يحتف بذلك العمل - 00:40:39
من الاعمال التعبدية الاخرى كالخطى في ذهابه الى وليمة ان يحتسب الصلة والسلام والاحسان وغير ذلك وهو يذهب الى وليمة من صلة الارحام ونحو ذلك كذلك ان يحتسب النية في ابواب الترك - 00:40:59

فان النية في ابواب الترك يترك الانسان كثيرا من المحرمات والموبقات ربما لا يحتضر احتسابا يستحضر احتسابا فينبغي مع ان يحتضر احتسابا حتى يعظم له الاجر وفي حالة تركه لاطلاق النظر مع امكانه. وفي تركه للسرقة مع تمكنه منها. الانتقام - 00:41:19

مع تمكنه من ان ينتقم ممن اعتدى عليه ان يحتسب حتى يعوضه الله جل وعلا خيرا في عاجل امره وفي اجله حتى يكون من

الرابحين الرابحين الموفقين للخير في ابواب في ابواب النبات - 00:41:45

قوله هنا النبات جاء بالجمع وجاء بالأفراد النية والنبات والمعنى في ذلك واحد. والنبات مشتقة من النوى والنوى في جوف الثمرة وبه 00:42:02 يعلم ان موضع النية بالقلب وهو في جوف الانسان -

وبه نعلم ان الجار بالنية واخراج لها عن معناها اللغوي وعن المراد الشرعي. فمن جهر بالنية في اي عمل من الاعمال خالف المقصود 00:42:22 من الشارع فان الانسان اذا جهر بنيته بسانه فانها لا تسمى نية وتسميتها بذلك غلط. وذلك ان النية اولا -

حلوها الجوف ثم اننا لو سميناها نية بقوله لازم لهذه النية الظاهرة نية باطنة في قلبه وهذا يلزم منه الدور كما تقدم الكلام 00:42:47 عليه والعلماء متفقون على عدم مشروعية الجهر بالنية على الاطلاق. ولا اعلم في ذلك مخالف -

في سائر الاعمال من الاقوال والافعال الا ما يروى عن الامام الشافعي في موضع واحد في ابواب الصلاة فانه قد نقل عنه بعض الفقهاء 00:43:08 من اصحابه انه يشرع الجار بالنية عند استفتاح الصلاة -

وقد خرج ذلك ابو عبد الله الزبيدي من فقهاء الشافعية مستبطا ذلك في بعض الالفاظ التي اطلقها الشافعي في كتابه الام. فانه قال 00:43:25 الصلاة ليست كالصيام والزكاة تبدأ بذكر الله -

فخرج من ذلك انها تبدأ بالجهر بالنية. وفي هذا الاستنباط نظر. وقد انكر غير واحد من الفقهاء من الشافعية كالامام النووي وانكر 00:43:44 شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله ان يكون الشافعي يقول بالجهر بالنية. في مثل هذا الموضع وانما استبط وخرج بعض الفقهاء من الشافعية فيه نظر -

والذى اراه والله اعلم ان نفي ذلك عن الامام الشافعي من هذين الامامين فيه نظر. والدليل على ذلك انه قد روى ابن المقرئ في كتابه 00:44:03 جامع قال حدثنا ابن خزيمة قال حدثنا الربيع ابن سليمان -

وهو صاحب الشافعي عن الشافعي عليه رحمة الله انه كان اذا استقبل القبلة في صلاته قال اللهم اني اللهم موجه وجهي اليك مؤديا 00:44:20 فارظ الله الله اكبر وهذا جار بالنية باصح الاسانيد عن الامام الشافعي -

ولعل ما نقله بعض الفقهاء من نفي ذلك القول عن الشافعي كالنوي وغيره ارادوا هذا الاصل عن الامام الشافعي وهو من طريق 00:44:46 اخوه اصحابه وهو الربيع بن سليمان المرادي. وبه يعلم ان الشافعي عليه رحمة الله يقول بالجهر بالنية في هذا الموضع -

ولكنه لا يقول به في غيره. واما ما يروى عن بعض الفقهاء من السلف كمجاحد ابن جبر انه اشار الى او نقل عنه الجار بالنية في الحج 00:45:01 فانه وارد بذلك التلبية وهو ان الانسان يلبي فيقول لبيك حجا او لبيك عمرة واراد بها هذا هذا المعنى -

ويبقى الامر على ما اتفقت عليه الامة. من ان الجهر بالنية لا يشرع ولا جلها سميت كذلك. ومن قال بذلك فانه اخرج النية عن 00:45:23 معناها وعن مقصودها وعن مقصودها اللغوي ومراد الشارع من ذلك -

فان الاصل في الاعمال انها تقول انها تكون من الاقوال والافعال فاذا قلنا انها تكون من الاقوال والافعال وهي والاقوال والافعال 00:45:45 يشترط لها نية فالنية حينئذ محلها القلب فاذا اخرجنا من القلب -

على اللسان فاننا اشركناها في ما لم تكن له من القول والفعل ويلزم لها نية وهذا الزام للدور كما تقدم الكلام عليه والنية تشترط في 00:46:02 سائر الاعمال الا ما انشأه الانسان استحضارا من جهة الاصل من العمل وغاب عنه -

عند الاسترسال مثل ان يخرج الانسان زكاته ابتداء لله ولكنه ما استحضر عند توزيعها فانه يوزع الصدقة كأن تكون صدقته او زكاته 00:46:36 كثيرة فيخرج اليوم الفا وغدا الفين وبعد غد عشرة ونحو ذلك يقال ان العبرة بابتداء القصد -

ولا يلزم المصاحبة ولكن يشترط من ذلك الا يأتي ما ينافي هذه النية ويناقضها من حب الرياء حب الرياء والسمعة. فان حدث شيء من 00:47:02 ذلك فانه مبطل لتلك النية وهذا مسألة وهي ان الانسان اذا -

كان يكثر من عمل من الاعمال يرتجله على سبيل التيسير اليسيرة من الاقوال والافعال وربما فعله في بعض الاحيان على سبيل على 00:47:21 سبيل الارتجال كالتسبيح والتهليل. بعض الناس يسبح ويهلل كثيرا -

فربما اذا قام قال باسم الله وجلس باسم الله واذا سئل عن نية لا يستحضر من ذلك شيء. او ربما اذا كان بين اليقظان والنائم لكثره ذكره

يذكر الله ويسبح لله ونحو ذلك. فهل يحسب له ذلك ام لا - 00:47:42

ظاهر النصوص ومقتضى الاصول انه يحسب له ذلك. باعتبار ان منشأ ذلك واصله هو الاخلاص لله عز وجل. فانه لا يمكن ان يتحقق ذلك مع شخص يفعل الا وقد تعمقت النية اخلاصا لله في قلبه. فلما كانت بهذا التمكן ارتجل الذكر لله جل وعلا - 00:47:57
كذلك ايضا قد ذكر الله جل وعلا كما جاء في بعض الاحاديث على سبيل الامتنان ان اهل الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس. فذكر الله جل وعلا ذلك على سبيل الامتنان. فلما كان على سبيل الامتنان - 00:48:17

في الجنة وانه من من المناقب والمحامد كذلك ينبغي اي ان الانسان اذا فعله في حال الدنيا على سبيل الارتجال من غير استحضار نية ان يكون من سبب الم المحامد. وسبب الم المحامد والمناقب ينبغي ان يكون حظه القبول. عند الله جل وعلا فهو كذلك - 00:48:33
ايضا في عمل في عمل الانسان من التسبيح والتهليل وذكر الله جل وعلا وهو من عظائم وفضائل الامور. والقول داخل في الفعل عند العرب وفي لسان الشارع الحكيم كما جاء ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواضع عديدة. كذلك ما جاء في قول الله جل وعلا زخرف القول غرورا. ولو شاء ربك ما فعلوه - 00:48:53

ذكره قوله ثم وصفه بأنه فعل. ولهذا يسأل الرجل ماذا فعل فلان؟ فيقال قال كذا وكذا فيسمى قوله قوله فعلا فيدخل حينئذ القول في ابواب الاعمال والافعال. كذلك فان النية تدخل - 00:49:23

في ابواب في ابواب الاعمال. كذلك فان السلف يسمون الایمان الذي هو في القلب هو عمل القلب ولهذا قال البخاري عليه رحمة الله في كتابه الصحيح باب من قال ان الایمان هو العمل يعني سمي الایمان العمل - 00:49:43
قوله عليه الصلاة والسلام وانما لكل امرئ ما نوى انما اعاد هنا على سبيل التأكيد والحصر وهذا المعنى متضمن لي المعنى الاول وانما لكل امرئ ما نوى اي ليس له ان يأتيه اجر ما لم ينوه بما فعله الانسان - 00:50:01

من غير استحضار نية كأن يخرج الانسان مالا سهوا او غلطا اراد ان يعطي المال ابنه او ينفق المال على نفسه فوق في يد غيره فان هذا لا بد من له من نية - 00:50:31

فاما اذا تحقق ذلك فهو في الاعمال التي تنوى لغير الله اولى الا يكون للانسان منها نصيبا وهي حابطة ويأثم عليها الانسان وفرق بين الصورة الاولى والثانية ان الانسان اذا فعل عبادة على سبيل السوء انه لا يأثم ولكن ليس له اجر - 00:51:01

الا اذا احتسب بعد ذلك فانه يتقبله الله جل وعلا. واما اذا فعل عبادة بنية لغير الله فان العمل حابط وهو اثم واشرك بفعله ذلك. ولهذا ينبغي للانسان ان يحرص على النية. فان القلب ربما يصرف الانسان الى اعمال ظاهرة قوية جليلة - 00:51:27
ليلة القدر بل ربما الانسان يهلك نفسه ويزهقها لاجل المدح ويبدل العلم ويتعلم العلم ويعلم ويزر القرآن. ويبذل ما له لغير الله. فيكون حينئذ اول من تسعر بهم النار يوم - 00:51:49

قيامة ولهذا لما تقرر في الاصول من ظواهر الادلة ان الله جل وعلا اذا بين ان الانسان يكون عقابه عظيما عند الله جل وعلا في عمل من الاعمال يفعله او في ترك من يفعله فنقىض ذلك من اعظم الاعمال عند الله جل وعلا في ابواب الطاعات - 00:52:09
فاما دل دليل على ان الزنا عقابه عند الله عز وجل عظيم واحتسب الانسان تركه مع القدرة عليه فليعلم ان الثواب عند الله جل وعلا عظيم في ابواب الترور كذلك اذا دل الدليل على عظم الثواب في عمل من الاعمال كالصلوات ونحو ذلك فان الترور عند الله جل وعلا عظيم كذلك - 00:52:38

ولهذا قامت النية مقاما عظيما فكان سببا في اول من يقضى ويدخل الى النار كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح الامام مسلم من حديث سليمان ابن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى من الناس - 00:53:01

يوم القيمة رجل يؤتى به فيعرفه الله نعمته فيعرفها فيقال ماذا عملت بها؟ فيقول يا رب قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقال له كذلك قاتلت ليقال جريء وقد قيل ثم يؤمر به - 00:53:24
فيسحب الى النار فيدخلها ثم يؤتى برجل قد تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فيقال له ماذا عملت؟ فيقول يا رب تعلمت القرآن تعلم

العلم وعلمه وقرأت القرآن فيقال له كذبت. وإنما تعلمت العلم وعلمه ليقال عالم. وقرأت القرآن ليقال قارئ - 00:53:52

فقد قيل فيؤمر به فيسحب بالنار على وجهه. ثم يؤتى برجل فيعرفه الله نعمته فيقول ماذا عملت بها؟ فيقول يا رب لم ادع ببابا من ابواب الخير امرت بها الا - 00:54:24

انفقت في سبيل الله فيقال كذبت انفقت ليقال جواد فقد قيل فيؤمر به في النار فيجر اليها فيدخلها. وهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. في كثير من الاعمال العظيمة المتعلقة بحظ النفس واعظم - 00:54:46

ما يظن الانسان بنفسه في الدنيا نفس التي بين جوانحه. فإذا أزهقها لغير الله فما دونها من حظوظ النفس من باب أولى من عمل الجوارح من حركاتها وسكناتها من الأقوال والافعال وذهاب الانسان ومجيء حله وترحاله فإنه من باب أولى. فإذا أزهق النفس لغير الله - 00:55:07

فليعلم ان خطر النية عظيم في دقائق الامور فيما هو دون النفس. كذلك ما يتعلق في العلم فان الامر عند الله عظيم لما كان هؤلاء اول من يقضى بهم يقضى بينهم يوم القيمة امام الخلق ويعرفون - 00:55:34

وتفضح سرائرهم لماذا؟ لعظم امر النية فجعلهم الله جل وعلا يفصل معهم اول واسبق من المشركين الخلص الذين يقاتلون لاجل الشيطان في الظاهر والباطن لان امر هؤلاء اعظم والذين ينفرون ليصدون عن سبيل الله. والذين يتعلمون الباطل ويبثونه - 00:55:52

بين الناس من تعلم العلم الشرعي وبلغه وانتفع به ولكن اراد غير الله اعظم من هؤلاء. خطرا عند الله لعمل القلب لهذا ينبغي لطالب العلم ان يعتني بامر القلب والنية لله عز وجل. اعظم امر يعرف فيه الانسان نيته عند - 00:56:24

الله هو امر السر وامر السر عبادة السر اذا وجد الانسان له نصيبا منها فليعلم انه اخلص في امر العلانية. في باب المال في باب في باب العلم في باب - 00:56:44

الجهاد في سبيل الله. اذا وجد للانسان عبادة في ابواب السر فليعلم ان الله عز وجل رزقه الى الاخلاص. كثير من الناس يسأل عن اخلاصه او هل هو مخلص؟ او او تنازعه النيات ونحو ذلك فليعلم ان هذا - 00:57:00

مقل في ابواب عبادة السر اذا اكثر في عبادة السر صلاة فليعلم انه لا يريد بذلك في عمله الظاهر من الصلاة غير الله عز وجل. كذلك في ابواب الصدقة. كذلك في ابواب الجهاد في سبيل الله. في تعلم الناس للعلم ونشر الخير - 00:57:21

ونحو ذلك اذا اخلص وفق الى الخير في الظاهر واعانه الله عز وجل على ذلك العمل. ولهذا سئل حذيفة بن اليمان كما روى ابن عساكر وغيره جاءه رجل فقال هل انا منافق؟ فقال اتصلي اذا خلوت؟ قال نعم. قال اذهب فما جعلك الله فما جعلك الله منافقا. لهذا ينبغي لطالب العلم والمتعلم - 00:57:37

ان يخلص النية لله عز وجل في السر فيصلي لا يراه احد لا يراه زوجته ولا ابنته ولا جاره ولا صديقه ونحو ذلك. لان شهود الجماعات مظنة الرياء فاذا وجد له نصيب من عبادة السر اخلص في الظاهر كذلك في الصدقة - 00:58:04

بالمال في نشر العلم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يأمر سرا الا يراه الا صاحب المنكر يخلص ينصح فانه يوفق حين اذ الى الاخلاص في عمل العلانية ويوقفه الله عز وجل للخير. والكلام عن معاني هذا الحديث ما يطول جدا. ونرجو - 00:58:22

حديث عما تبقى من مسائله الى الدرس القادم باذن الله نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد لأ كل القرائن تدل على ان ابواب الترك لا تحتاج الى نية - 00:58:42

كما تقدم على التفصيل السابق نعم هديات الكلام عليها ان شاء الله عند قول النبي عليه الصلاة والسلام من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى رسوله يعني انشاء العمل - 00:58:57

بهذا القدر كفاية وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:59:10